العقائد والارهاب الفكري، تشخيص ومعالجة

المدرس الدكتور

حسين علي ناصر

تربية الكرخ الأولى – وزارة التربية

h.alnasr76@yahoo.com

الملخص

إن الحديث عن العقائد حديث دقيق وخطير جداً، وذلك لما يترتب عليه من صلاح للمجتمع أو إفساد فيه، فصلاح العقائد يتناسب طردياً مع صلاح المجتمع، وعكسياً مع فساده، ويكاد يكون هذا القانون تكوينياً، نستشعره من خلال النصوص القرآنية الكثيرة ومنها قوله تعالى: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ سورة الروم الآية ٤١.

فعلاقة الفساد بأعمال الناس واضحة جداً في هذه الآية، والواقع أن الأعمال مترتبة على إرادة الناس، وارادة الناس مترتبة على عقولهم والعقول هي محل الاعتقاد، فالمحرك لليد هو إرادة العقل الممتلئ بالفكر، وهذا الفكر إما أن يكون مرتبطاً بإرادة الله، أو مرتبطاً بالهوى والزيغ الشيطاني، لذا نضع أيدينا على ضرورة العمل لإنبات عقائد حقة توجه نحو رضا الله تبارك وتعالى، وارتأيت تقديم هذا البحث بهيئة مبحثين تعالج قضية الإرهاب الفكري وارتباطه الوثيق بالعقائد؛ ذلك لأن الواقع التنظيري للمؤسسة الفكرية ذات العقائد المنحرفة قد وزع عمله على مستوى يتعامل معه على أساس الإرهاب الأمني والتصفية الجسدية، وقسم آخر يتعامل معه على أساس الإرهاب الفكري، وأكثر ما يقلق أن محافظاتنا الجنوبية تتعرض الى الإرهاب الفكري من خلال تقديم المصاديق المزيفة لمفاهيم مرتبطة بالعقيدة الاسلامية والرموز التي تنادي بعملية الإصلاح قبيل ظهور الامام الحجة عليه السلام مما يشوش على الناس عقائدهم، لذا من الضروري الدعوة الى العمل المؤسساتي من أجل رصد الأشباه والنظائر المصطنعة ومحاربة فكرها المنحرف.

الكلمات المفتاحية: (صلاح العقائد، الإرهاب الفكري، التوحيد العملي)

Beliefs and intellectual terrorism… diagnosis and treatment

Instructor Dr.

Hussein Ali Nasser

Karkh 1st Education Department Ministry of Education

Abstract

Talking about beliefs is a very sensitive and dangerous talk, due to the consequent benefit or corruption of society. The benefit of beliefs is directly proportional with the benefit of society, and inversely proportional with its corruption. This law is almost a formative one, that we can sense it through the many Quranic texts such HIS saying, "Corruption has appeared on land and sea is due to what the hands of people have earned, in order to make them taste some of what they have done." The relationship of corruption to people's actions is very clear in this verse, and in fact, actions are based on people's will, and the people's will is based on their minds, and their minds are the subject of belief, as the mover of the hand is the will of the mind, which is filled with thought, and this thought is either linked to the will of Allah, or linked to desires and demonic deviation. Therefore, we put our hands on the necessity of action to grow true beliefs guiding to the satisfaction of Allah. I thought to present this research in a form of two chapters dealing with the issue of ideological terrorism and its tight connection to ideologies because the theoretical reality of the intellectual institution with deviant beliefs has distributed its actions to a level that deals with it on the basis of security terrorism and physical liquidation, and another section is dealing with it on the basis of ideological terrorism, as the most worrying thing is that our southern governorates are exposed to ideological terrorism by presenting false authentications of concepts related to faith. Islamic symbols and symbols calling for the reform process prior to the appearance of Imam al-Hijjah (peace be upon him), which confuses people with their beliefs. Therefore, it is necessary to call for institutional action in order to monitor artificial counterparts and combat their deviant ideology.

Keywords: faith, ideological terrorism, practical monotheism.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خيرة خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين رفعهم الله لكسر الأصنام وجعلهم قادة السلام، ودفع بهم الهم والذل والهوان.

وبعد...

إن الحديث عن العقائد حديث دقيق وخطير جداً؛ وذلك لما يترتب عليه من إصلاح للمجتمع أو إفساد فيه، فصلاح العقائد يتناسب طردياً مع صلاح المجتمع وعكسياً مع فساده، ويكاد يكون هذا قانوناً الهياً أو تكوينياً نستشعره من خلال النصوص القرآنية الكثيرة ومنها قوله تعالى ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾[1].

فعلاقة الفساد بأعمال الناس واضحةً جداً في هذه الآية، والواقع أن الأعمال مترتبة على إرادة الناس، وإرادة الناس مترتبة على العقول والقلوب، والعقول والقلوب هي محل الإعتقاد، والمحرك لليد هي إرادة العقل والقلب العامرين بالفكر، وهذا الفكر إما أن يكون مرتبطاً بإرادة الله أو يكون مرتبطاً بالهوى والزيغ الشيطاني[2]، وعليه فإن هذا الموضوع يتسم بالخطورة البالغة لارتباطه بخطر الإرهاب الفكري الذي هو أخطر أنواع الإرهاب؛ لأنه الموجه الحقيقي لليد كي تعمل، فاليقين الذي يصاب بالعقل والقلب، يترجم بالعمل ومن ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: (من يستيقن يعمل جاهداً)[3] ومن هنا لابد أن نوجه أبناءنا الى اليقين والعقائد المرضية لله تبارك وتعالى والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ونجنبهم العقائد الفاسدة التي تسلك بنا وبهم الى إفساد القوانين الطبيعية التي سنّها الله في خلقه من أجل إسعادهم.

وسعياً مني للمشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الرابع لزيارة الأربعين الذي يقام تحت شعار (الشباب وزيارة الأربعين تطور الذات لصناعة المستقبل) وفقاً للرؤى المباركة للروضة الحسينة المقدسة ومتوليها الشرعي الشيخ عبد المهدي الكربلائي في صروحها العلمية المتمثلة في مركز كربلاء للدراسات والبحوث، وكلية الصفوة الجامعة في هذه المحافظة المباركة التي هي موطن المدافع عن العقائد الإسلامية الذي أسس لإقامة دعائمها جدُّه وأبوه (عليهم صلوات الله وسلامه) والذي كان عليه السلام كجدّه نبي الله ابراهيم عليه السلام الذي حطم الأصنام وتوجه بعقيدة التسليم لله تبارك وتعالى يوم قال: ﴿**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[4] فنبي الله ابراهيم كان الأمة التي واجهت الشرك وحاربته فهو من وجَّه نحو العقائد الحقّة[5] وما الإمام الحسين عليه السلام إلاَ هذه الأمة التي قدمت الغالي والنفيس لعملية الإصلاح في المجتمع ومنع الإرهاب الفكري فضلاً عن الإرهاب بكل أشكاله وصوره، وتنمية للعقائد الحقة ومحاربةً للمفسدين.

جعلنا هذا البحث من مبحثين يتجهان نحو بيان ظاهرة أحاطت بنا ألا وهي ظاهرة الإرهاب الفكري التي سنَّها أصحاب الأهواء والزيغ، والتي لازمت كل مصلح في كل عصر ومصر، وعليه وسمت المبحث الأول: أنواع الإرهاب وتمظهراته، ووسمت المبحث الثاني بـ[العقائد، مفهومات بين النظرية والتطبيق]

سائلاً المولى القدير قبول العمل وأن ينفع به صاحبه والمؤمنين.

والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: أنواع الإرهاب وتمظهراته:

هناك أنواع كثيرة للإرهاب يمكن حصرها بما يتعلق ومعيشة الناس وهي:

١. الإرهاب الأمني: ويرتبط هذا النوع بالفزع والهلع الذي تمارسه جهة على أخرى، وهذا يلازم الطغاة في كل عصر[٦]، وله نماذج كثيرة، قال تعالى ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[٧]

وهذا ما نجده في عتاة قريش الذين آذوا الرسول الأعظم ﷺ وآذوا أصحابه وهجروا ودمروا، وهو ما نجده في القرن الواحد والعشرين أيضا، ونظرة واحدة الى الواقع تعكس حقيقة ما تقدم.

٢. الإرهاب الاقتصادي: يتمثل بالجانب الذي يحقق الاستقرار في المجتمع الإنساني، ويمارسه من بيده رؤوس الأموال باتجاه المستضعفين من الناس في العالم[٨] فالذي يمارس الحصار على الرسول الأعظم والهواشم هو نفسه الذي يمارسه على كثير من بلدان العالم، والنص القرآني خير شاهد على الإرهاب الاقتصادي قال تعالى: ﴿**هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ**﴾[٩] وهذه الآية قول مرتَّب على ما حدث بعد غزوة بني المصطلق من قول عبد الله بن أبي[١٠]، وما نراه في العالم الإسلامي من حصار وضرب للموارد الاقتصادية لهو دليل على أن ملة الكفر والنفاق واحدة في كل زمان.

٣. الإرهاب الفكري: وهو الذي يستهدف محور الفكر القائم، والعمل على غرس فكر جديد يتماشى مع الأهداف الإبليسية[١١]، ويتجسد هذا النوع في جملة من القضايا التي تمس المجتمع بشكل مباشر، ويمكن رسمها وفق المخطط الآتي:

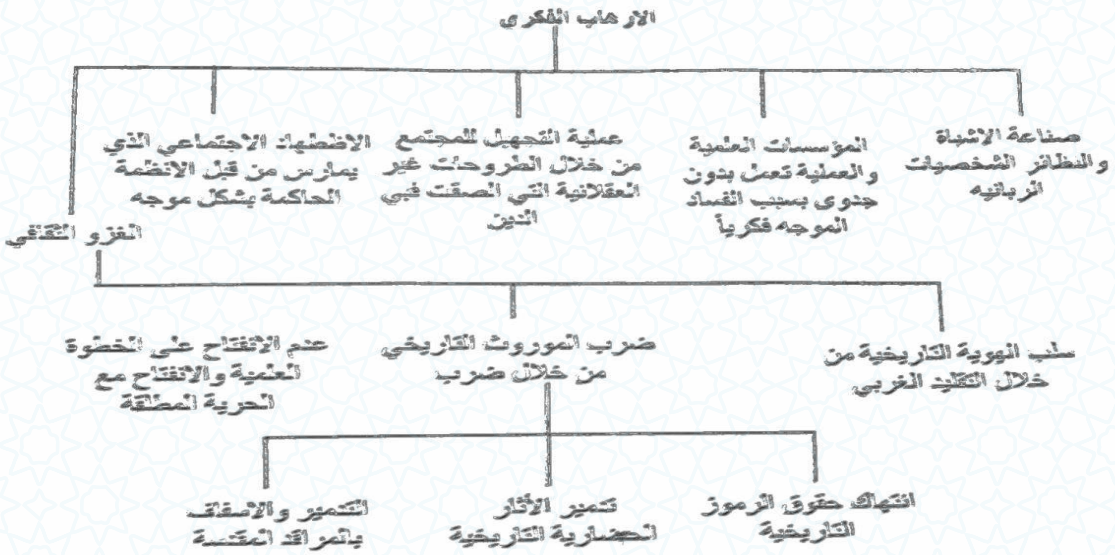

والإرهاب الفكري وفقاً للمخطط الأعلى يوضح ما وقع على المجتمع الإسلامي، ولا سيما في العراق ويمكننا ضرب الأمثلة لما تقدم كالآتي:

١. صناعة الأشباه والنظائر للشخصيات الربانية ويتجسد ذلك بالدعوات المهدوية المزيَّفة وحركات التضليل وضرب ثوابت المجتمع ومركزيته، والعمل على توسيع الخلافات وزيادة الهوة بين الناس والرموز الإسلامية الإنسانية.

٢. المؤسسات العلمية والعملية التي تعمل من دون جدوى بسبب الفساد الموجه فكرياً، وهنا يتبين حجم الفساد الفكري ومستواه، فعلى الرغم من كثرة المؤسسات العلمية والعملية إلّا ان صورة المجتمع تأخذ شكلاً غريباً عن واقعنا وإسلامنا وأخلاقنا، ولعل سبب ذلك يعود الى ماهية الخطاب الذي يقدم للشاب في هذه المرحلة الخطرة.

٣. عملية التجهيل للمجتمع من خلال الطروحات غير العقلانية الي ألصقت في الدين، وهذه الفقرة تبين عملية التجهيل المستمر والموجَّه نحو الواقع الاجتماعي وعلى المستويات كلها كافة ولا سيما المتعلقة بالشباب.

٤. الاضطهاد الاجتماعي الذي مارسه حكام الجور بشكل واضح مع أتباع أهل البيت عليهم السلام على مرّ السنين والحرب المتواصلة لهذا الفكر، محاولة لحجب الناس عن رموزهم، وسلخهم عن دينهم وثوابتهم.

٥. الغزو الثقافي: وهو الأداة الاكثر فاعلية في هذا العصر، فلهم فيه أهداف خطيرة ويمكن من خلال هذه الأداة تحقيق الكثير من مخططاتهم ومن أبرزها:

أ. سلب الهوية التاريخية من خلال التقليد الأعمى للغرب.

ب. ضرب الموروث التاريخي، ويمكنهم بذلك

انتهاك حقوق الرموز الإنسانية والحضارية والتاريخية، وتدمير الآثار الحضارية وتفجير المراقد، كما فعل أبناء التكفير (داعش) وصولاً الى الجرأة الأكبر وهي النيل والسخرية بالمراقد المقدسة، وهذا ما ظهرت تباشير التحرك نحوه.

٦. الانفتاح على الحرية المطلقة التي تبيح الحرام وتزيّف الحقائق وتلغي الثوابت.

٧. توظيف وسائل الإعلام، ولعل أخطر الوسائل التي يوظفها العدو في الساحة هي الإعلام الكاذب الذي يزيف الحقائق من خلال الإعلام السمعي والمرئي وإثارة الإشاعات، وصفحات التواصل الاجتماعي والجيوش الالكترونية.

المبحث الثاني: العقائد (مفهومات بين النظرية والتطبيق):

إن العقائد بصورة عامة تصاب بالفكر وإمعان النظر ولا يجوز التقليد فيها[١٢]؛ ولكن على العكس من ذلك نجد ان التقليد هو السبيل الوحيد لمعرفة العقائد على مستوى جميع الاديان، ومن ثم نجد التوقف والثبات والجمود على عقيدته، فالكل يدّعي الحق، والحق يبحث عنا ونحن نتجاهله، ويمكن لنا إثبات هذا الموضوع واطراده في العالم أجمع من خلال هذا تبيان موضوعة التوحيد:

فالتوحيد النصراني: يقوم على أن الله ثالث ثلاثة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[١٣] والتوحيد اليهودي: يقوم على قول: إن عزير ابن الله، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[١٤]

أما التوحيد الإسلامي: فأهل الإسلام هم الموحدون لله بقولهم كلمة التوحيد (لا اله الا الله) هذا بالنسبة للأديان السماوية فكيف بالأديان غير السماوية؟!

ولو نظرنا بشكل متجرد لوجدنا أن كلمة التوحيد التي يدَّعيها الجميع لم يطبقها أحد بشكل عملي فإذا عاملنا كلمة (التوحيد) منطقياً على أساس العكس المستوي[١٥] وأبدلنا طرفي القضية لأصبحت النتيجة (كلمة التوحيد = توحيد الكلمة) وأين نجد التوحيد بالكلمة في الأديان كافة خاصة هذا اليوم، ولعل هناك من يعترض على هذا الكلام فأجيبه قائلاً: إني أبحث عن الجانب العملي في التوحيد أي أبحث عن اللوازم التوحيدية وذلك من خلال الاجتماع والمحبة والتآخي والتظافر، فهل نجد هذه المظاهر التوحيدية في عالم لا إله إلا الله عملياً أو نجد العكس؟!!!

إذن نحن بحاجة الى توحيد الكلمة كما نحتاج الى كلمة التوحيد، ونحتاج الى العمل قبل القول.

ويمكن لنا أن نجسد التوحيد بين النظرية والواقع، (كلمة التوحيد) (لا إله إلا الله) هذه الكلمة تمثل الجانب النظري، ولكي نوضح الجانب العملي لكلمة التوحيد علينا أن نتصفح التوحيد في جميع الأديان:

الديانة	المستوى النظري	المستوى العملي
اليهود	التوحيد	مشاكل على مستوى التطبيق
النصارى	التوحيد	مشاكل على مستوى التطبيق
المسلمين	التوحيد	مشاكل على مستوى التطبيق

هذا هو واقع الأديان التوحيدية، إذ دائما يقع الاشكال في الجانب العملي ونبقى نغرد بعيداً عن التطبيق العملي، ولسنا بصدد الحديث عن الأديان الأخرى فلها ما لها وعليها ما عليها.

إن ما يعنينا هو الإسلام على مستوى النظرية والتطبيق، فإذا صورنا واقعنا اليوم لوجدنا فارقاً كبيراً بين النظرية والتطبيق، كالفارق بين الإسلام الحقيقي والإسلام المزيف ويمكن تصوير ذلك بالأشكال الآتية :

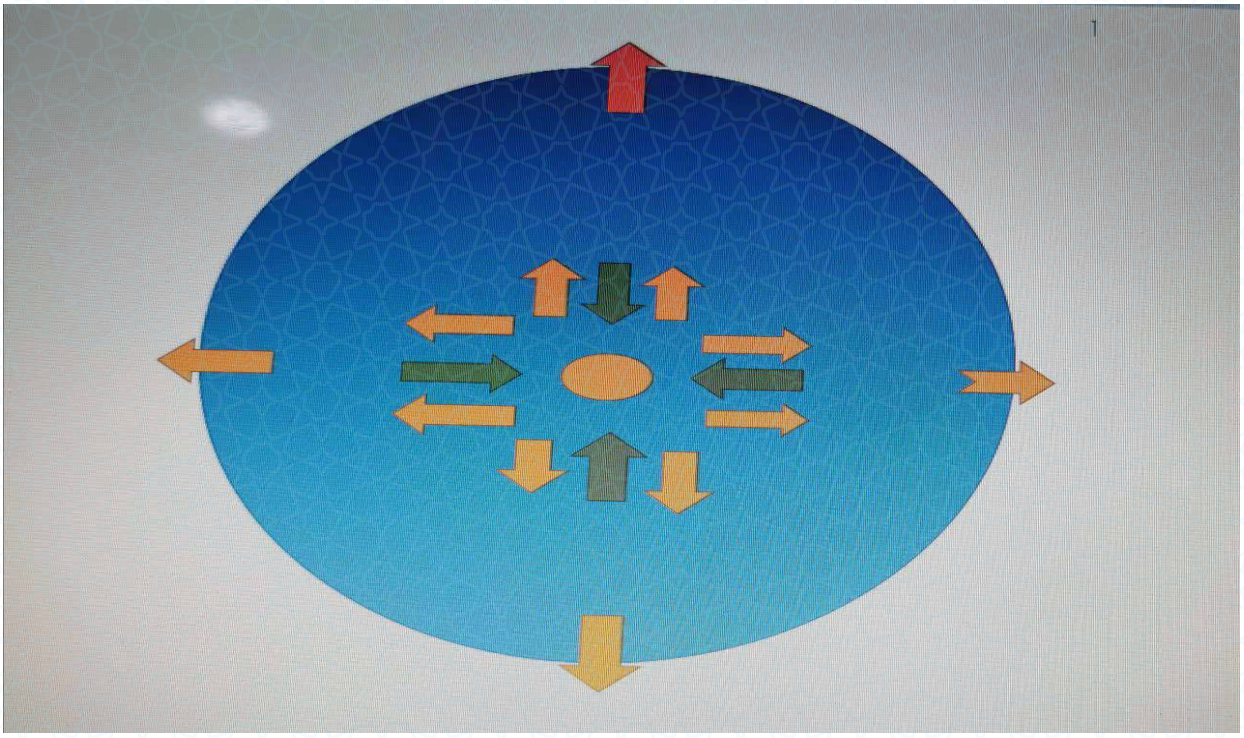

فلو افترضنا للإسلامِ الحقِّ شكلاً، لرسمْنا له صورةَ الدائرةِ!!

وربما يتساءلُ أحدهم: لماذا شكلُ الدائرة؟

ـ أقول: إن الدائرةَ هي الشكل الوحيد الذي يقبلُ مركزيةً واحدةً ويأبى التعددَ، كما أن هذه المركزيةَ تتفاعلُ بحفظِ كلِّ من فيها، من الأدنى إلى الأقصى، وتحافظُ على محيطِ الشكلِ من كلِّ ما يسيءُ أو يحُطُّ أو يذلُّ، كما أن المحيطَ بدورِهِ يتفاعلُ مع المركزِ بالحمايةِ والرعايةِ والعنايةِ، ولا يسمحُ بأيِّ ثغرةٍ؛ لأنها ستكونُ محلَّ اختراقٍ للدائرةِ بشكلٍ عامٍّ، وللمركزِ بشكلٍ خاص!.

وهـذه هي صـورةُ الإسـلامِ الحقيقيِّ ودائرته التي تجسَّدتْ في زمنِ الرسولِ الأعظمِ وأصحابِهِ المخلصينَ، وأمـيرِ المؤمنينَ وأصحابِهِ المخلصينَ، والإمـامِ الحسن وأصـحـاب المخلصينَ، والإمـامِ الحسـينِ وأصـحـابـه المخلصين وهـكـذا الامـتـداد الإمامي:

وأفضلُ ما يمثِّلُ ذلكَ قوله تعالى:﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِـدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَـاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[١٦].

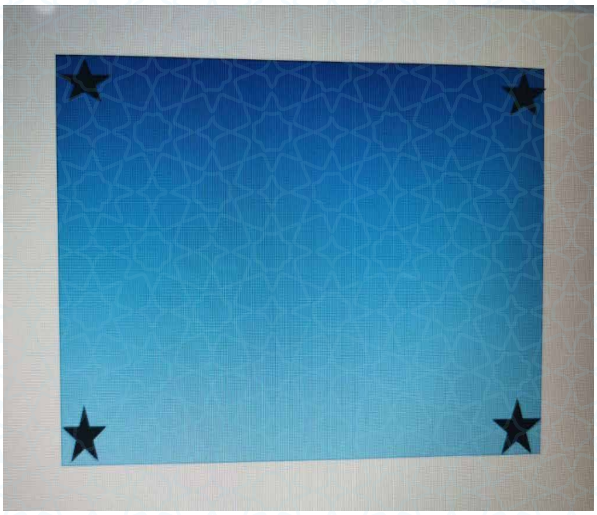

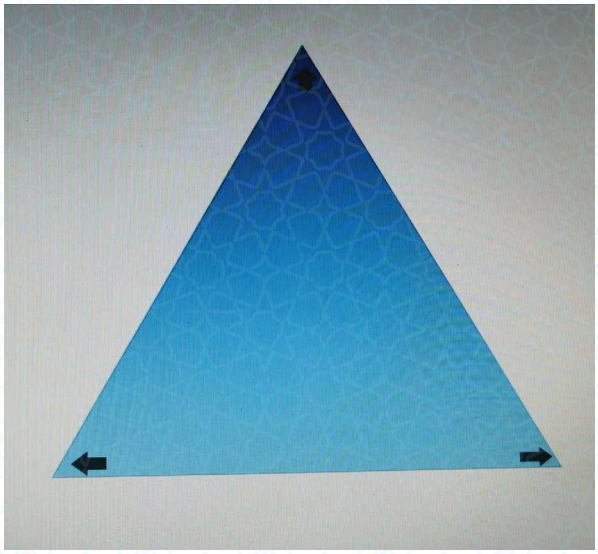

أما الإسلامُ وفقا للأشكالِ الأخرى، فإنه يشكِّلُ مراكزاً للقرارِ بعددِ الزوايا التي تصوِّرُ شكلَهُ، فالمربعُ يضمُّ:

أربعَ زوايا = أربعة مراكز وتقاطعات لا حدود لها!!

والمثلثُ يضمُّ: ثلاث زوايا = ثلاثة مراكز وتقاطعات لا حدود لها!!

مما يجعلُ الإسلامَ ضعيفًا واهنًا، يتأثرُ بالآخرين ولا يؤثِّرُ، وعليه ليس له ثمارٌ اجتماعيةٌ!!

إنَّ العقائد علم خطير لابد أن نراعي ابناءنا فيه، وقد حاول المضلّلون في كل زمان تحريف العقائد بما يتناسب مع اهوائهم ومصالحهم، خاصةً الحكام وسلاطين الجور فعمدوا الى الدخول الى كل الجوانب الاجتماعية والى البنى العملية والعلمية التحتية لهدم الاسـلام من الـداخـل فصنعوا المـدارس المتعددة والمختلفة في كل القضايا على صعيد الدراسات الدينية المباشرة وغير المباشرة كالدرس العقائدي

والتفسير والحديث والفقه وأصوله والأديان والنحو والصرف والبلاغة والفلسفة الخ...، وكل ذلك هدفاً لتضييع الحقائق العملية المتجسدة في طاعة الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام وما يتعلق بنا اليوم وما نعيشه من أحداث يوجب علينا العمل حثيثاً من أجل التوحيد العملي المتمثل في توحيد الكلمة ونشر الإخاء والمحبة ونصرة الحق وأهله.

ويمكن لنا أن نسجل توصيات تعد ثمرة لبحثنا

الخاتمة

بعد هذه الرحلة في عالم الفكر وأنواعه تجلت لنا حقيقة ما نعيشه اليوم من واقع مؤلم، فكل ما نتجرعه من آلام، وكلّ ما نمر به من أحداث، يقع بسببٍ رئيس ألا وهو الفكر التنظيري للعقول، فالله سبحانه وتعالى يوم خلق العقل خلقه واحداً؛ ولكن ما يُملأ به يجعله متنوعاً، وبتنوعه هذا إما أن يصيب رضا الله أو يقع في سخطه، ولما كان العقل محطةً يصيبها السقم والصحة،كان لابد أن يجعل الله تبارك وتعالى حصانةً لهذا العقل، فأودع مفاتيح صحته بالخلفاء والصلحاء من الأنبياء والمرسلين والأئمة الطاهرين بغية ألاّ يبقى لأحد حجة في سقم عقله وخروجه عن سلطان الله تبارك وتعالى، فمن يبحث عن السعادة لا يجدها إلاّ في العقل الصحيح والفكر الصحيح المتجسد في طاعة الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام؛ لأنهم يهتمون بالجانب العملي للتوحيد،فيمكنُنا من خلالِ هذا الخطابِ أن نتوجهَ إلى الإخوةِ من أربابِ المسؤوليةِ من أصحابِ القرارِ، ونتوجهَ إلى المؤسساتِ الأكاديميةِ والمنظماتِ ذات البعدِ الإنساني، والمحاضرينَ على مستوى الحوزةِ والجامعةِ أن يولّفوا الخطابَ ضمنَ البعد الحقيقيِّ للإسلامِ، البعدِ الحقيقيّ للحسين، البعد الحقيقيّ لأهلِ البيتِ، والابتعادَ عن الفوقيةِ في الخطابِ، أو الدونيةِ في الخطابِ!!

فالحقُّ وصورتُه تعلو ولا يُعلى عليها!!

كما أؤكدُ على صورةِ الحسين عليه السلام بشكلِها المركزيِّ المحوريِّ في قضايا الإنسانيةِ، وعلى الدعاةِ الالتزام بها، وهذه الصورةُ هي:(العالمية، الواقعية، الوحدة الإسلامية، الوحدة الإنسانية) وبذلك يكونُ للخطابِ بعدٌ إنسانيٌّ ﴿**وما أرسلناكَ إلاّ رحمةً للعالمينَ**﴾.

التوصيات:

١. الاهتمام بالأبناء من حيث التوجيه نحو الاجتهاد في معرفة عقيدتهم، قبل أن تتلقفهم التيارات المنحرفة، فقد قال الامام الصادق عليه السلام (علّموا أبناءكم الحديث قبل أن يسبقكم اليهم المرجئة)[١٧]

٢. إن الواقع التنظيري للمؤسسة الفكرية ذات العقائد المنحرفة قد وزع عمله على مستوى يتعامل معه على اساس الإرهاب الأمني والتصفية الجسدية، وقسم آخر يتعامل معه على أساس الإرهاب الفكري، وأكثر ما يقلق أن محافظاتنا الجنوبية تتعرض الى الارهاب الفكري من خلال تقديم المصاديق المزيفة لمفاهيم مرتبطة

بالعقيدة الاسلامية والرموز التي تنادي بعملية الاصلاح، من قبيل ظهور الامام الحجة عليه السلام مما يشوش على الناس عقائدهم، لذا من الضروري الدعوة الى العمل المؤسساتي من أجل رصد الاشباه والنظائر المصطنعة ومحاربة فكرها المنحرف.

٣. إيجاد فرص عمل مناسبة للشباب من أبناء المحافظات وضرب طوق أمني اقتصادي عليهم، كي لا تنظر أعينهم نحو المؤسسات والتيارات الفكرية المنحرفة التي تقوم بعملية الإغراء الاقتصادي.

٤. الدعوة الى إقامة مهرجانات في مؤسسات المحافظات كافة تحتفي بالمواريث الأخلاقية والاجتماعية، والمحافظة على القيم الإسلامية وذلك من خلال مواجهة الغزو الثقافي ومحاربة التيارات التي تحاول طمس الهوية الإسلامية بصورة عامة والعراقية بصورة خاصة.

٥. الدعوة الى إنشاء مؤسسة في المحافظات تجمع الملاكات الحوزوية والأكاديمية وظيفتها إرساء قواعد خطابية تلائم الشباب ومستوياتهم الفكرية.

٦. بث روح الأمل بين الناس وعدم اليأس والتوجيه عقائدياً الى الانتظار الإيجابي لحكومة العدل الإلهي أو الى المركز الوضعي الذي يكون فاعلاً ومتفاعلاً مع مجتمعه والتثقيف على إن المعادلة المنتصرة هي المعادلة المرتبطة بالله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام وليست بيد أعدائه أعداء الله ورسوله.

هذه جملة من التوصيات حتى يكون البحث مثمراً يانعاً لنقدمه بين يدي العاملين المخلصين سائلاً المولى القدير قبول العمل والاستفادة منه في خضم التنمية الإيجابية لواقع الشباب وتنميته المستدامة.

أخيرا: نسأل الله تبارك وتعالى أن نكون ممن قال وعمل، وممن عمل فأخلص ولا ينالها إلا ذو حظ عظيم، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) سورة الروم: الآية: ٤١.

(٢) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:١٠/ ١٨٣.

(٣) ميزان الحكمة: ١١/ ٤٩٤٥.

(٤) سورة الانعام: الآية: ٧٩.

(٥) ينظر: الميزان في تفسير القرآن:٧/ ٧٤-٨٣.

(٦) ينظر: الإرهاب والتطرف والعنف الدولي: ٣٣.

(٧) سورة القصص: الآية: ٤.

(٨) ينظر: مفهوم الإرهاب في القانون الدولي: ٦٠.

(٩) سورة المنافقون: الآية: ٧.

(١٠) ينظر: تفسير الصافي: ٥/ ١٧٩.

(١١) ينظر: النظام السياسي والإرهاب الإسرائيلي: ٥٨.

(١٢) ينظر: عقائد الامامية: ٤١.

(١٣) سورة المائدة: الآية: ٧٣.

(١٤) سورة التوبة: الآية: ٣٠.

(١٥) ينظر: خلاصة المنطق: ٧٧

(١٦) سورة الفتح: الآية: ٢٩.

(١٧) ينظر: أبواب الاحكام: الحديث الأول:الباب: ٨٤.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. الريشهري، محمد الريشهري، ميزان الحكمة، الطبعة الأولى، دار الحديث، قم ايران، (٢٠٠٠).

٢. العلامة الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، (٢٠١٠).

٣. الفيض الكاشاني، العلامة الفيلسوف المولى محسن، الطبعة الثالثة، مطبعة خورشيد، مكتبة الصدر، طهران ايران.

٤. السيد الميلاني، فاضل الحسيني، أبواب أحكام الأولاد، رسالة عملية، قم ايران.

٥. الفضلي، عبد الهادي الفضلي، خلاصة المنطق، (٢٠٠٠)، الطبعة الثالثة، قم ايران.

٦. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: تأليف العلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، بيروت لبنان، مؤسسة الأعلمي، ط ١، ٢٠٠٧.

٧. عقائد الامامية: الشيخ محمد رضا المظفر، تحقيق عبد الكريم الكرماني النجف العراق مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد ٢٠١١.

٨. النظام السياسي الإرهاب الإسرائيلي – دراسة مقارنة، عبد الناصر حريز، الموسوعة العالمية، بيروت لبنان، دار الجيل دون تاريخ.

٩. مفهوم الإرهاب في القانون الدولي، ثامر إبراهيم الجهماني ، دار حوران، ط١، ١٩٩٨.

١٠. الإرهاب والتطرف والعنف الدولي، أبو الروس أحمد بسيوني، المكتب الجامعي الحديث ط١، ٢٠٠١.